الجبهوية، جاءت الحركة الاسلامية فأقامت تسع حضانات للاطفال وعيادة طبية تعمل طيلة ساعات النهار، ومركزاً للاقلاع عن المخدرات، ودورات كمبيوتر، ومجمّعات للعمل التطوعي. أمّا أضخم هذه المشاريع، فكان اقامة بناء كبير يتكوّن من خمسة طوابق يحوي مسجداً ومركزاً رياضياً ومكتبة ومستشفى صغيراً[٢٥]. هذا بالاضافة الى تقديم المساعدات المادية، والغذائية، الى العائلات المحتاجة، كما حدث في أوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠، حينما قامت الحركة الاسلامية في ام الفحم بتوزيع ١١ طناً من البطاطا على ٣٥ عائلة محتاجة في المدينة[٢٦]. ومن المشاريع التي قامت بها الحركة الاسلامية، نذكر، أيضاً، بناء كلية الشريعة في ام الفحم، سنة ١٩٨٩.

مؤيدو الحركة الاسلامية؛ خصائصهم واتجاهاتهم

بعد ان أوضحنا نشوء الحركة الاسلامية داخل «الخط الاخضر»، وكذلك ايديولوجيتها ومشاركتها في انتخابات السلطات المحلية العربية، فاننا نسأل: من أيّد هذه الحركة في الانتخابات المحلية؟ ما هي خلفيتهم الاجتماعية؟ ما هي مواقفهم السياسية، وبخاصة مواقفهم من حل القضية الفلسطينية ومشاركة العرب في انتخابات الكنيست؟ وهل يختلف مؤيدو الحركة عن غيرهم من المواطنين العرب في مثل هذه القضايا؟ سنحاول، في هذا الجزء من الدراسة، الاجابة عن هذه الاسئلة، او بعضها، من خلال بحث ميداني اجريناه في صيف العام ١٩٨٩ على مؤيدي الحركة الاسلامية ومعارضيها في قرية كفركنّا.

مجتمع البحث والعيّنة

في هذه القرية الجليلية قابلنا، بواسطة استمارة مقنّنة، عينة تتكوّن من حوالى مئة شخص من سكانها البالغين، تمّ اختيارهم، بشكل عشوائي منتظم، من قوائم اصحاب حق التصويت في انتخابات المجلس المحلي الاخيرة[٢٧].

قبل ان نقوم بعرض النتائج، من الضروري ان نقدّم بعض التفاصيل عن نفوذ الحركة الاسلامية في كفركنّا، وهي القرية التي يشكّل سكانها البالغون مجتمع هذا البحث. لم يقتصر تأثير هذه الحركة، كما أوضحنا سابقاً، على منطقة المثلّث، حيث نشأت الحركة وتعزّزت بعد فوزها برئاسة عدد من السلطات المحلية العربية هناك، بل اتّسع تأثيرها في بعض التجمّعات العربية في منطقة الجليل أيضاً، وخصوصاً في مدينة الناصرة وقرية كفركنّا المجاورة.

لقد أسفرت الانتخابات المحلية الاخيرة في كفركنّا عن فوز الحركة الاسلامية بـ ٢٧,٨ بالمئة من أصوات العضوية (أربعة من مجموع ١٣). وحصلت قائمة الجبهة الديمقراطية على ١٣,٣ بالمئة (عضوان)، وقائمة «أبناء البلد» على ٩,٩ بالمئة (عضوان)، وحصلت بضع قوائم عائلية ومستقلة على بقية الاصوات، يمثّلها خمسة أعضاء في المجلس[٢٨]. أمّا انتخابات الرئاسة، والتي تنافس عليها ستة مرشّحين، فلم تحسم في الجولة الاولى، مع ان مرشح الحركة الاسلامية، الشيخ عاطف الخطيب، حصل على أكبر نسبة، وهي ٣٨,٦ بالمئة من مجموع الاصوات؛ وجاء بعده مرشح احدى القوائم المستقلة، عارف حمدان، فحصل على ٢٢,٨ بالمئة فقط. لقد أُعيدت انتخابات الرئاسة في كفركنّا بعد اسبوعين من اجراء الجولة الاولى، وتنافس عليها الشيخ عاطف الخطيب وعارف حمدان؛ في حين ان «مجلس الشورى» للحركة الاسلامية في كفركنّا قرّر عدم عقد اتفاقيات مع أي كتلة أخرى لدعم مرشحها في الجولة الثانية، وذلك لثقتها الاكيدة بتأييد غالبية جماهير القرية لها[٢٩]. فقد تجمّعت